الدارس في تاريخ المدارس

% أهواك يا مزة الفيحاء أهواك % أهوى هواك وماك البارد الزاكي % % قد طفت في البر والبحر المديد فلم % أر جمالا وحسنا مثل مغناك % % نباتك الطيب والأزهار أجمعها % وام أذق قط طعما مثل مجناك % % أنهارك كرحيق السلسبيل جرى % بين الرياض ونشر المسك رياك % % فالحمد مولانا وسيدنا % إذ خصنا وحبانا طيب سكناك % % ثم الصلاة على المختار من مضر % خير البرية من عرب وأتراك % .

ونزل عن القضاء في أول ذي الحجة سنة ست وأربعين وسبعمائة وتزهد عن الدنيا وانقطع رحمه ا تعالى في منزله بالمزة على العبادة والتلاوة إلى أن توفي رحمه ا تعالى يوم الإثنين سلخ ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وسلعمائة بمنزله بالمزة ودفن بالمزة بتربة الشيخ علاء الدين الصوابي انتهى وابنه نجم الدين إبراهيم هذا هو العلامة قاضي القضاة الحنفية بالشام بعد والده كان فقيها بارعا في الفقه صنف عدة مجلدات وله نظم حسن ومذاكرات مفيدة وفهم وسياسية وتودد وملتقى حسن قال السيد الحسيني في ذيله في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة والامام العلامة قاضي القضاة نجم الدين إبراهيم ابن قاضي القضاة عماد الدين علي بن الطرسوسي الحنفي مولده بالمزة في ثاني المحرم سنة عشرين وسبعمائة وتفقه بوالده وغيره وبرع في الأصول والفقه ودرس وأفتى وناظر وافاد مع الديانة والصيانة والتعفف والمهابة ناب في الحكم عن والده ثم ولي الحكم استقلالا بعده وحدث عن ابن الشيرازي وغيره توفي رحمه ا تعالى في شعبان وولي بعده نائبه القاضي شرف الدين الكفري انتهى .

وقال الحسيني أيضا في ذيله في سنة تسع وخمسين وسبعمائة وفي العشر الأخير من شعبان صرف قاضي القضاة شرف الدين الكفري وقاضي القضاة جمال الدين المسلاتي المالكي عن القضاء بدمشق وولي قاضي الشافعية قاضي القضاة بهاء الدين